استفاد منها 15 ألف شخص وبتكلفة بلغت 1,7 مليون دولار

الصندوق الاجتماعي للتنمية ينفذ 61 مشروعاً خاصاً بذوي الإعاقة في 2010م

تقرير/ حسن شرف الدين

قام الصندوق الاجتماعي للتنمية خلال العام الماضي بتطوير ٦١ مشروعا خاصا بشريحة الأشخاص ذوي الإعاقة بتكلفة تقديرية بلغت ١,٧ مليون دولار استفاد منها ١٥ ألف شخص من الجنسين.. حيث ركز الصندوق في عمله مع الفئات ذات الاحتياجات الخاصة على دعم الجهود الحكومية وغير الحكومية والمبادرات المجتمعية الرامية إلى تقديم الحماية الاجتماعية لهذه الفئات.

جاء ذلك في التقرير الصادر عن الصندوق الاجتماعي للتنمية للعام ٢٠١٠م.. حيث طور قطاع الفئات ذات الاحتياجات الخاصة بالصندوق خلال العام الماضي ٢٠ مشروعا، ١٤ منها هدفت إلى تعزيز برامج الدمج القائمة في مدارس التربية الشاملة وتأسيس خدمات الضعف البصري في عدد منها، بالإضافة إلى التركيز على دعم البنية التحتية لهذه المدارس وتدريب المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والإداريين حول مفاهيم الدمج وآلياته، وطرق التدريس وإعداد الوسائل التعليمية، وتوظيف غرف المصادر، وصعوبات التعلم، والمعالجة النطقية.

وأشار التقرير إلى أن المشاريع استهدفت تأهيل ودمج ١,٣٤٤ طفلا وطفلة من ذوي الإعاقة الحركية والسمعية والذهنية، والضعف البصري والتوحديين، وتدريب ٣٦٦ معلما واخصائيا اجتماعيا وإداريا وأمهات أطفال من ذوي الإعاقة «من ٢٠ جمعية غير حكومية ومراكز للتربية الخاصة، و٧٦ مدرسة في أمانة العاصمة و١٣ محافظة».. كما هدفت المشاريع الستة الأخرى إلى تعزيز خدمات التربية الخاصة التي تقدمها الجمعيات ومراكز التربية الخاصة.. حيث تنوعت أنشطة هذه المشاريع بين تأثيث وتجهيز المبنى الجديد لمركز تأهيل ذوي الإعاقة الذهنية في محافظة الحديدة، وتدريب ٢٠ معلما حول كيفية العمل مع الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية، بالإضافة إلى تدريب ١٠ أطفال مصابين بالشلل الدماغي وأمهاتهم في محافظة شبوة على المهارات الحياتية والتعليمية، وتدريب ٨ من العاملين بجمعية الملاذ بمحافظة ذمار حول العمل مع الأطفال التوحديين والبرامج التعليمية والحياتية الموجهة لهذه الفئة.

وأضاف التقرير أن الصندوق الاجتماعي للتنمية وافق على ٧ مشاريع هدفت إلى تدريب ٤٥ طبيبا ومعلما في مجال التأخر النمائي للأطفال، وتدريب ٨٠ من العاملين في مجال الطفولة والإعاقة حول تنمية الطفولة المبكرة والتدخل المبكر «برنامج البورتج»، وتزويد مستشفى خليفة «في التربة بمحافظة تعز» بالتجهيزات والأدوات الطبية اللازمة لتقديم خدمات الاكتشاف المبكر للإعاقة، وتدريب أطباء الأطفال في المستشفى حول الاكتشاف المبكر والتشخيص الوظيفي العلاجي للإعاقات المختلفة.. بالإضافة إلى إعداد أدلة عملية للدليل المرجعي في الاكتشاف المبكر للإعاقة وتدريب مدربين وطنيين عليه. كما تم دعم التعليم قبل المدرسي في ٤ رياض أطفال عامة بمدينة المكلا و٣ رياض تابعة لثلاث جمعيات في محافظتي عدن وذمار، وذلك من خلال تأثيث وتجهيز ١٠ فصول وتزويدها بالوسائل التعليمية المناسبة، وكذا تدريب ٤٦ معلمة في تعديل سلوك الأطفال ذوي النشاط الزائد.

وفي مجال التأهيل المجتمعي والامتداد بالخدمات إلى الأرياف يقول التقرير أن قطاع الفئات ذات الاحتياجات الخاصة بالصندوق واصل خلال العام ٢٠١٠م دعمه للامتداد الخدمي إلى الأرياف، حيث تمت الموافقة على مشروعين، يهدف الأول إلى دعم جمعية رعاية وتأهيل المكفوفين في محافظة عمران للامتداد بخدماتها التعليمية للمكفوفين إلى مديرية السود بالمحافظة، وذلك من خلال تدريب ٤٠ من العاملين في الجمعية ومعلمي ٦ مدارس عامة في المديرية حول أساليب وطرق تعليم المكفوفين، وفن الحركة والتنقل، ومفاهيم الدمج والتخطيط له.. وكذلك تزويد هذه المدارس بالوسائل التعليمية المساندة للمكفوفين.. كما هدف المشروع الثاني إلى تعزيز برنامج الامتداد التعليمي للصم إلى مديريات ريف إب عبر بناء وتأثيث ثلاثة فصول مع المرفقات وبناء غرفة مصادر وتأثيثها وتجهيزها.

كما طور القطاع مشروعا استهدف بناء قدرات أعضاء لجنة التأهيل المجتمعي بمدينة معبر في محافظة ذمار وتجهيز وتأثيث مقرها.

كما قام الصندوق - بحسب التقرير - بتطوير ٢١ مشروعا هدفت إلى تعزيز دور الاتحاد الوطني لجمعيات المعاقين اليمنيين وفروعه، وذلك من خلال تأثيث وتجهيز فروع الاتحاد في عدد من المحافظات، وتعزيز خدمات مركز التأهيل والتدريب المهني لذوي الاحتياجات الخاصة «في سيئون، حضرموت»، وتدريب كوادره في إعداد الخطط والبرامج التدريبية، ولغة الإشارة.. إلى جانب تأهيل المكتبة العامة للطفل بمدينة المكلا، وتزويدها بالوسائل المساعدة بالإضافة إلى توعية الإداريين بالمكتبة حول كيفية التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة، بهدف تمكين الأطفال ذوي الإعاقة من الاستفادة من المكتبة ومحتوياتها.

تعريفات ومفاهيم عامة حول الإعاقة الحسية المزدوجة

■ يرى العديد من المختصين في مجال التربية الخاصة أن لتوفير المناخ العاطفي المناسب دورا هاما في نمو الأطفال ذوي الإعاقة، مهما كانت درجة إعاقتهم، أونوعها، لأن الطفل ذا الإعاقة هو إنسان بالدرجة الأولى، له حقوقه في التعليم،الرعاية، المحبة والعطف كأشقائه على حد سواء ودون زيادة أو نقصان، مع الحاجة أحيانا إلى مزيد من الدعم والتشجيع.

جيمس ميتشل من بريطانيا هو أول أصم كفيف سجلت حالته في القرن الثامن عشر الميلادي، وشكلت ولادته جدلا لدى جميع من تعامل معه، وبعد اجتماع الأطباء والتربويين لمناقشة حالته ومعرفة ما يمكن عمله لتعليمه، كانت النتيجة أن ميتشل لن يتعلم، أو يتطور. بقي الوضع على ما هو عليه في مجال تعليم الصم المكفوفين، إلى أن أثبتت لورا بريدجمان من معهد باركينز للصم المكفوفين في الولايات المتحدة الأمريكية اعتمادها على ذاتها، ونجحت في تحطيم الفكرة السائدة عن الصم المكفوفين، والمتعلقة بعدم قابليتهم على التعلم، إذ تعلمت كيف تقرأ، تكتب، وتشرح أفكارا بسيطة، واستطاعت أن تعتمد على نفسها وتكسب لقمة عيشها بنفسها.

من هم الصم المكفوفون

نعني بالصم المكفوفين : أو مزدوجي الإعاقة الحسية كما يطلق عليهم البعض/الأشخاص الذين يعانون من فقدان جزئي أو كلي مزدوج لحاستي السمع والبصر معا، مما يؤدي إلى صعوبات في التواصل، الحركة والتنقل، والقدرة على توصيل المعلومات.

نسبة الانتشار:

بلغت نسبة الانتشار في الولايات المتحدة الأمريكية والمقدمة لهم الخدمات من قبل القانون الأمريكي لتربية وتعليم الأشخاص المعاقين IDEA)) حوالي ١٠،٠٠٠أصم - مكفوف من عمر الميلاد وحتى ٢١ سنة. وحوالي ٨٥٪ من الطلبة الصم المكفوفين لديهم إعاقات أخرى ،كما أن البعض منهم مصنفون تحت فئات أخرى. لذلك تختلف نسبة الانتشار من مصدر إلى آخر أنواع الإعاقة الحسية المزدوجة: يصنف الصم المكفوفون إلى أربعة فئات:

١- الصم المكفوفون من الولادة: وسبب الإعاقة هنا إصابة الأم الحامل بالحصبة الألمانية خلال شهور الحمل الأولى (متلازمة الحصبة الألمانية

٢- المعاقون سمعيا منذ الولادة الذين يصابون لاحقا بالتهاب الشبكية الصباغي والتي من أهم أعراضها الرؤية النفقية.

٣- المعاقون بصريا منذ الولادة والذين يصابون لاحقا بالإعاقة السمعية.

٤- الصم المكفوفون الذين يفقدون بصرهم وسمعهم نتيجة لأسباب أخرى مثل كبر السن،الإصابة بالأمراض، التعرض للحوادث، أو تلك المرافقة لإعاقات أخرى كالاستسقاء الدماغي، أو كنتيجة للولادة المبكرة (الأطفال الخدج).

منبر الأقوياء

الأثر الاجتماعي للدمج التربوي

■ كان وما يزال تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة في كل دول العالم قائماً على تقديم خدماته ضمن مؤسسات تعليمية خاصة أي معاهد خاصة بالطلبة ذوي الإعاقة وهو ما أدى إلى عزلة الطلبة من ذوي الإعاقة عن مجتمعهم وأصبحوا غرباء في مجتمعهم مما أثر في نفوسهم وأصبحوا لا يؤدون مشاركة الآخرين نتيجة الجحود والنظرة السلبية لهم من قبل أفراد المجتمع كذلك إحساسهم بأن لديهم نقصاً وقصوراً عاماً في كل النواحي سواء الجسمية أو الحسية أو النفسية أو الاجتماعية وإنهم لا يستطيعون أن يتعايشوا مع أفراد مجتمعهم وبالتالي شكلوا مجتمعهم الخاص بهم مثل ذوي الإعاقة السمعية(الصم) وذوي الإعاقة البصرية (المكفوفين)، ولذا ظهر مفهوم الدمج في أواخر القرن العشرين مصطلحاً وفلسفة حديثة للتربية الخاصة والذي يضع مكانة للطفل ذوي الإعاقة ويحسسه في ذاته وكيانه ويزيد شعوره بانتمائه لمجتمعه وأنه ليس غريباً عليه وأن له حقوق يجب أن يتمتع بها مثل حق المساواة في التعليم والعمل وغيرها من الخدمات الأخرى وعليه واجبات يجب أن يؤديها كعضو في المجتمع، ومن خلال الشعار الذي طرحته منظمة اليونسكو وهو حق التعليم والعمل للأشخاص ذوي الإعاقة أدى ذلك إلى أن تتجه حالياً أغلب دول العالم إلى تطبيق برامج الدمج للطلاب ذوي الإعاقة بكل فئاتهم في المدارس العادية ضمن أقرانهم الأسوياء ومن ثم يشمل الدمج جانب العمل والمجتمع وبالتالي تكون قد نجحنا في رفع المعاناة عن كاهل أسرة الطفل ذوي الإعاقة بأن ابنها يتعلم ويعمل جنباً إلى جنب مع بقية أفراد مجتمعه الأسوياء وكذلك زيادة إحساس الفرد المعاق بذاته وبالتالي تفاعله مع مجتمعه باعتباره عضوا فاعلا في هذا المجتمع وبالتالي نكون قد ساهمنا في إخراج الطلبة ذوي الإعاقة من عزلتهم الطويلة عن مجتمعهم وأصبحوا يتعلمون ويعملون في مجتمعهم مثلهم مثل الأسوياء حتى أن أفراد المجتمع تزيد اتجاهاتهم الإيجابية نحو شريحة الأشخاص ذوي الإعاقة حينما تفاعلوا جنباً إلى جنب معهم.

● عن منتدى التربية الخاصة

علاقة وسائل الإعلام بقضايا الإعاقة

الدكتور/ خالد القحص*

١-٢

● *إن طريقة تعامل وسائل الإعلام العربية- بشكل عام- مع قضايا الإعاقة و المعاقين أو أسلوب تناولها لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة سواء في برامجها الجادة (البرامج الحوارية في الإذاعة أو التلفزيون أو المقابلات و التحقيقات الصحفية) أو من خلال البرامج الترفيهية (المسلسلات و المسرحيات و الأفلام) لا يخرج عن ثلاث طرق للتعامل: التعتيم (اللامبالاة ،)التشويه ،إعلام المناسبات ،و فيما يلي تفصيل لكيفية تعامل وسائل الإعلام لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة ،كما يراها الباحث:*

الأسلوب الأول: التعتيم (اللامبالاة)

و نقصد بهذا الأسلوب هو أن تقوم وسائل الإعلام بالامتناع (أو اللامبالاة و عدم الاهتمام) عن التغطية الإخبارية أو المعلوماتية لقضايا الإعاقة و المعاقين ،و عدم تسليطها الضوء على ما يحتاجه المعاقون في مجتمعاتنا من إثارة لموضوعاتهم و قضاياهم أو إعطائهم المساحة الزمنية (إذاعة و تلفزيون) أو المكانية (الصحف و المطبوعات) لكي يبرزوا قضاياهم من توعية لمفهوم الإعاقة والمعاقين ،و للدور الذي يمكنه أن يقوم به المعاقون لخدمة بلدهم و أسرهم و أنفسهم ،أو عدم إثارة لمشكلاتهم التي يعانون منها سواء على المستوى الطبي أو بإنشاء مؤسسات و جمعيات تهتم بهم و تنمي مواهبهم و تحتضن طاقاتهم ،و تبرزها بالشكل المفيد و التنموي لهم و لمجتمعاتهم ،كما أنها قد لا تساهم في قضية دمج المعاقين في مجتمعاتهم و رعايتهم و تأهيلهم.

و أسلوب التعتيم (أو اللامبالاة و عدم الاهتمام) قد لا يكون واضحاً في أداء وسائل الإعلام العربية لأن أغلبها تتبع أسلوب «إعلام المناسبات ،»إلا أن بعضها كما يرى الباحث- قد تنحو هذا المنحى حين لا تجعل قضايا الإعاقة و المعاقين من ضمن أولياتها الإعلامية ،و بالتالي لا تعطيه التغطية الإعلامية التي يستحقها.

و هناك أسباب عديدة لإتباع وسائل الإعلام لأسلوب التعتيم بالنسبة لقضايا الإعاقة و المعاقين ،و نذكر منها:

١الجهل المعرفي لمفهوم الإعاقة و المعاقين، إذ أن أغلب أفراد المجتمع قد يجهلون المفهوم العلمي للمعاق و كيفية التعامل معه و ضرورة النظر إليه على أن شخصاً يمكن أن يساهم بجهده في المجتمع! إن النظرة السائدة للمعاق لدى أفراد المجتمع أن شخصاً مريضاً و سلبياً و عالة على أسرته و يستحق التعاطف و الشفقة وهذه النظرة القاصرة انتقلت بطبيعة الحال- إلى وسائل الإعلام و الإعلاميين ،ذلكم أن الإعلاميين هم في النهاية أفراد في المجتمع و يتفاعلون مع أفراده و مؤسساته و قضاياه كما يتفاعل أي شخص آخر.

٢قصور جمعيات النفع العام ذات الصلة بالمعاقين: حيث يرى الباحث بأن جمعيات المعاقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة ليس لديها ذلك الحس الإعلامي الذي يمكنها من استغلال وسائل الإعلام بل صورة الأمثل و التي تعود بالنفع على المعاقين. بل إن بعض مسئولي الإعلام في المجتمع يرى أن التقصير ليس نابعاً من وسائل الإعلام بل من الجمعيات المهتمة بالمعاقين ،إذ أنهم لا يمدون وسائل الإعلام (صحافة ،إذاعة ،تلفزيون) بما يكفي من مواد إعلامية حول قضايا الإعاقة و المعاقين. أو أن أنهم لا يتواصلون بشكل متواصل و مستمر مع وسائل الإعلام التي تهتم بأمور أخرى كثيرة.

و هذا الكلام صحيح بشكل عام لأن موضوع الإعاقة و المعاقين موضوع متخصص و دقيق و بالتالي ليس كل صحفي أو أعلامي لديه المعرفة العلمية الكافية حول مفهوم الإعاقة أو قضايا المعاقين ،و هنا يأتي دور جمعيات النفع العام ذات الصلة بالمعاقين لكي تقوم بعمل دورات أو حلقات نقاشية لتوعية الصحفيين و الإعلاميين بكل ما يتعلق بالإعاقة ،كما أن عليها تزويد و إمداد وسائل الإعلام ليس بالأخبار و الأنشطة ،بل بمواد إعلامية متكاملة تساهم بالتوعية و بإثارة قضايا تهم المعاقين في مجتمعاتنا.

قالت جيني موريس في البرنامج الوثائقي « الكرامة في مواجهة التمييز» الذي عرضته القناة الرابعة في بريطانيا عام١٩٩١ « إننا جميعاً كمعاقين نتعرض لكثير من الظلم بسبب إنكار حقيقتنا، وإذا لم نعكس حقيقة واقعنا من خلال الثقافة العامة كيف لنا أن نطالب بحقوقنا أو نثبتها وإذا اختار الشخص غير المعاق أن يعترف بإعاقاتنا على طريقته أو اعترف بأنواع معينة منها فقط فكيف يستطيع أن يتفهم نظرتنا إلى أجسادنا؟ وإذا لم نظهر في الأفلام كبشر يحتاجون كغيرهم للحب، والعاطفة والصداقة وحق المعيشة بشكل كريم يليق بالبشر كيف يستطيع غير المعاق أن يمنح لحياتنا أي معنى؟».

الأسلوب الثاني: التشويه في عرض صورة الأشخاص المعاقين

و نقصد بالتشويه هنا هو أن يتم عرض صورة غير حقيقية أو مشوهة أو ناقصة عن شخصية المعاق بحيث تبدو هذه الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام (و تحديداً التلفزيون و السينما) هي المرجعية في تعامل الناس الأصحاء في المجتمع مع المعاقين في المجتمع.

إن الأعمال الدرامية العربية و الخليجية (تمثيليات ،مسلسلات، مسرحيات ،أفلام) في أغلبها تغذي أذهان المشاهدين و تزودهم بصورة نمطية سلبية مشوهة عن الشخص المعاق بحيث يبدو المعاق في نهاية المطاف شخصاً سلبياً لا يقدم شيئاً لنفسه أو أسرته أو مجتمعه ،بل هو عالة على غيره و لا يستطيع فعل شيء لوحده. بل بعضهم قد يتخذ الشخص المعاق مادة للتندر و الاستهزاء أو لاستجداء الضحك.

و في هذا الصدد ينتقد مدير مركز التأهيل الشامل للمعاقين في جدة حسين خليل مغربل أداء الإعلام عند تعاطي قضايا المعاقين حين قال « للأسف، وسائل الإعلام لها تأثير سلبي في نقل صورة شديدي الإعاقة، فهي تقدمهم للمجتمع بصورة غير حقيقية، تتمثل في أشخاص يصرخون معظم الأوقات، وتبين أنهم ذوو طاقة زائدة يعمدون لإيذاء أنفسهم والآخرين.

و يتفق معه الدكتور شعيب الغباشي - أستاذ الصحافة الإسلامية بجامعة الأزهر إذ يقول « إذا قيمنا دور وسائل الإعلام في خدمة المعاقين نجدها تركز على فئات مجتمعية معينة، وتغفل وتتغافل، وتهمش فئات أخرى، وهذا لون من الضعف وقلة التوازن في تناول هذه الوسائل، ومن هذه الطوائف المهمشة فئات ذوى الاحتياجات الخاصة، فلا نكاد نراهم في وسائل الإعلام.

وإن حدث فإنهم يظهرون بصورة مشوهة وسلبية تقزز المشاهد، وتدفعه إلى عدم الاكتراث بهم، ومثال ذلك ما تم عرضه في فيلم يقدم قصة رجل كفيف غير مستقيم الأخلاق، وغير منضبط التصرفات، ويمارس الفاحشة، ويقترف ما يتناقض مع ما يتوهم البعض أنه عليه من دين أو علم شرعي.

إن كتاب السيناريو و الفنانين و شركات الإنتاج الدرامي يجب أن تهتم بشريحة المعاقين و قضاياهم لأنها مغيبة أو تكاد عن الأعمال الدراما العربية و الخليجية ،و إذا ما ظهرت شخصية للمعاق فإنها تكون في الغالب شخصية سلبية غير منتجة.

يجب أن يكون للفن والدراما دور أكبر في تناول هذه القضايا الشائكة، فقد تناولت الدراما الخليجية مشاكل الشباب والمخدرات وعقوق الوالدين والتفكك الأسري والمشاكل العاطفية بشكل كبير، إلا أنه لم يتم إلى اليوم تنفيذ عمل درامي يتناول مشاكل المعاقين، بحيث يكون بطل العمل معاقاً استطاع أن يتغلب على إعاقته، والسبب في هذا التأخير الرقابة ومدى فهمها لهذا النوع من الأعمال.

و يفسر حمزة ذلك بأن فكر العديد من الكتاب والمؤلفين يفوق فكر الرقيب، وهذا يمثل خطراً في حد ذاته، مما أدى إلى وجود ٨٠٪ من الأعمال الدرامية التجارية التي لا تقدم هموم المجتمع بالشكل الحقيقي.

بل «غالباً ما كانت الطريقة التي عرضت من خلالها السينما العالمية شخصية المعاق مشوهة. منذ عروض السينما الصامتة وحتى هذه اللحظة والسينما تعرض المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم إما موضوعاً للسخرية، أو محوراً للشر، أو مثاراً للشفقة ونادراً ما تجرأ أحد في هذا المجال لخوض تجربة إنتاج فيلم كوميدي أو تراجيدي هادف متوازن يلعب فيه المعاق دوراً لا يثير الحساسية لأن معظم الناس أصبحوا يتوقعون أن شخصية المعاق كئيبة وجادة، غاضبة، وفاقدة للمقدرة بشكل مطلق.»

* **الأستاذ بقسم الإعلام- جامعة الكويت**